لهـــبٌ يقـــدحُ فـــي أضـــلاعيْ جمـــرَ الغضـــبِ
تتناســـلُ أحزانـــيْ كُربـــاً تلـــو الكـــربِ
أســـتمطرُ الآمـــيْ وجعـــاً بأســـىْ سُـــحبي
أســـتزرعُ أيّـــاميْ ألمـــاً بمـــدى الحُقـــبِ

أحصـــــــدُ جرحـــــــي وشـــــــجى نـــــــوحي

أتعبنـــي دهـــري وفـــؤادي مَرمـــى النَّـــوبِ

عاشـــوراءُ وهـــذا وطنـــي هـــذا وطنـــي
أهـــداني تُحفـــةَ مـــيلادي ورُؤى كفنـــي
ربـــاني بـــين ذِراعيـــه كـــي يُرضـــعني
بالدمعـــةِ والحســـرةِ والهـــمِ مـــع الشـــجنِ

عاشـــــورُ الثـــــار وطـــــنُ الأحـــــرار

وطـــنٌ أشـــربتُ رزيـــاهُ كـــي يُلهمنـــي

* * * *

هـــذاَ لحمـــي هـــذاَ عظمـــي روت طينَتَـــهُ الأرزاءْ
فنمـــا وعيـــاً وزكـــا طينـــاً مَنهلُـــهُ مـــن عاشـــوراءْ
هـــذا القلـــبُ هـــذا النـــبضُ يخفـــقُ مـــن دمِّ الشُّـــهداءْ
وأحاسيســـي ونـــدى وجـــدي تزخـــرُ إيمانـــاً وولاءْ

كـــلُّ نـــبضٍ فـــي كيـــاني والـــوتينْ صـــاحَ شـــوقاً يـــا حبيبـــي يـــا حســـينْ
كـــلُّ همـــسٍ فـــي ضـــميري يَســـتبينْ صـــاحَ شـــوقاً يـــا حبيبـــي يـــا حســـينْ
كـــلُّ وجـــدٍ فـــي فـــؤادي بـــالأنينْ صـــاحَ شـــوقاً يـــا حبيبـــي يـــا حســـينْ
كـــلُّ طيـــفٍ مـــرَّ فـــي بـــالٍ وعـــينْ صـــاحَ شـــوقاً يـــا حبيبـــي يـــا حســـينْ

هـــذا جســـمي شـــبَّ فتيـــاً والعشـــقُ بـــه يتنـــامى
شـــوقاً صـــلّى نحـــوَ الطـــفِّ وروى حبّـــاً وغرامـــا
كُـــلَّ مســـاءٍ كُـــلَّ صـــباحٍ يَنـــزفُ وجـــداً وهُيَامَـــا
حـــبُّ حســـينٍ وطـــنُ الحُـــرِّ صـــارَ هـــواءً ومُـــدَامَا

كـــلُّ دمـــعٍ مـــنْ جُفـــوني يهطـــلُ نـــاحَ وجـــداً يـــا قتيـــلَ العبـــراتْ
كُلمَـــا سِـــترُ الليـــالي يُســـدلُ نـــاحَ وجـــداً يـــا قتيـــلَ العبـــراتْ
أيُّهـــا الضـــامي وقلبـــي المُشـــعلُ نـــاحَ وجـــداً يـــا قتيـــلَ العبـــراتْ
كـــلُّ نـــبضٍ بالشَّـــجا يسترْسِـــلُ نـــاحَ وجـــداً يـــا قتيـــلَ العبـــراتْ

آســـــادُ عـــرينٍ قـــدْ ولَجـــو ســـاحَ الطّـــفِ
حلمـــوا الأرواحَ علـــى كـــفٍّ نحـــوَ الحتـــفِ
وســـيوفاً أمطـــرتِ الـــدُّنيا قـــاني النّـــزفِ
ونفوســـاً مـــا وهنـــتْ مـــن ضـــعفٍ أو خـــوفِ

آســـــــادُ نِـــــــزالْ مهـــــــوى الآمـــــــالْ

وطـــأو ظهـــرَ المَـــوتِ ليوثـــاً يـــومَ الزّحـــفِ

مـــنْ كُـــلِّ كمـــيٍ عينـــاهُ تلهـــبُ جمـــرَا
وأبـــيٍ دونَ رداءٍ فـــي الحَومـــةِ كـــرَّا
كتبـــوا فـــي الطـــفِ بُطـــولتهم ســـطراً ســـطراَ
وتفـــانوا بأســـاً وصـــموداً عبـــداً / حـــراَ

أبطـــــــالُ الثـــــــارْ جبـــــــلُ الإصـــــــرارْ

والغِيـــرةُ فـــي الأنْفـــاسِ كـــالجمرَةِ تَضـــرى

* * * *

كـــمْ مـــن ســـيفٍ كـــمْ مـــن رمـــحٍ يَســـكنُ فـــي مُهـــجِ الأعـــداءْ
والنّـــقعُ هُنـــا إن ثـــار ففـــي وجـــهِ الآلِ طيـــفُ ضـــياءْ
هـــمْ مِشـــكاةٌ تُســـرجُ نـــوراً فـــتنيرُ ديـــاجي الظلمـــاءْ
والحـــربُ بهـــم تُصـــبحُ موتـــاً يَخطُـــفُ أرواحَ الجُبَنـــاءْ

كـــلُّ ســـيفٍ مِـــنهمُ وحـــيُ المنـــونْ كـــلُّ فـــردٍ مِـــنهمُ يُفنـــي الجُمـــوعْ
كـــلُّ فـــردٍ رمـــزُ عـــزٍ لا يَهـــونْ ولـــهُ وجـــهٌ بإيمـــانٍ يَضـــوعْ
ولـــذا قـــرّتْ إلـــى الطـــفِّ العُيـــونْ إذ حـــوى فـــي تُربـــهِ تلـــكَ الشُّـــموعْ
هـــمْ رجـــالُ اللهِ مـــن خيـــرِ البُطـــونْ ملجـــأُ اللاجـــي وحصـــنٌ للمَـــرُوعْ

دكـــوا الحربَـــا دكـــاً دكـــاً لتطيـــرَ رؤوسٌ ونُحـــورْ
ضـــاقَ الرّحـــبُ عَظُـــمَ الخَطـــبُ والمـــوتُ علـــى الكُفـــر يَـــدُورْ
يَحصُـــدُ فـــيهم حصـــداً حصـــداً والـــدَّمُ ســـيولٌ وبُحُـــورْ
فهُنـــا ارتعبـــتْ نَـــفسُ الشَّـــرِ والطـــفُّ مـــنَ النّـــزفِ تَمـــورْ

هـمْ ليـوثُ الحتـفِ فـي وادي الطَفـوفْ هـمْ أسـودُ الحـرْبِ فـي سَـاحِ الفِـدَاءْ
والمنايَـا بـينَ عينـيهمْ تَطـوفْ أرعبوهَـا عنـدمَا رفَّ اللّـواءْ
وإذا مـا أقـدموا حـلَّ الحُتُـوفْ وارتـوى بالـدّم وادي كـرْبَلاءْ
هـمْ رمـاحٌ هـمْ سـنانٌ هـمْ سـيوفٌ ضـاقتِ الارضُ بهـمْ بـلْ والسّـماءْ

سـجدوا فـوقَ تُـرابِ الطـفِّ سـجدةَ شُـكرِ
بوضـوءٍ طُهـرٍ مَـوْرِدُهُ دمُّ النَّحـرِ
والفجـرِ وصَـومِ الظمـأِ ولَيـالٍ عَشـرِ
أدّوا حـقَّ أمـانتهمْ فـي وقـتِ العُسـرِ

حفظـوا العهـدَا ومضـوا أسـدَا

لبسـوا سِـربالَ العـزِّ ودروعَ الصَّـبرِ

رحلـوا والـدّمُ يرتـلُ آيـاتِ الحمـدِ
شـكراً لله فنعمتـهُ حِفـظُ العَهْـدِ
رحلـوا دُونَ مـوارةٍ فـي بَطـنِ اللّحـدِ
كسـيوفٍ مُشـرعةٍ مـا سَـكنتْ فـي غِمْـدِ

مـاتو صـرعَى ولهـم ننعـى

زهـدوا فـي الـدُّنيا فتسـامى مَعنـى الزَّهـدِ

* * * *

أجسـادُهمُ فـوقَ التُّـربِ خضّـبها فـيضُ الـدّمِ
مـاتوا لكـنْ مـوتَ العـزِّ إذْ هـدَموا عـرشَ الظُّلـمِ
مـاتوا صـرعى لكـنْ خَلـدوا وتسـامَوا كعُلـى الـنّجمِ
أحـراراً مـا وهنـوا ولهـمْ أمـرُ الحـرْبِ والسِّـلمِ

فـإذا مـاتوا علـى حـرِّ الصَّـعيدْ فهـوَ مـوتٌ (هاشـميُ) الانتمـاءْ
وإذا السـيفُ هـوى نحـوَ الوريـدْ رتّـلَ الجُـرحُ تراتيـلَ الفِـدَاءْ
بـينَ شـيخٍ وشَـبابٍ ووليـدْ قتلـةٌ جـاءتْ كـنهجِ الأنبيـاءْ
دَمُهـمْ يكتـبُ قرآنـاً مجيـدْ وبـهِ آيـاتُ مجـدٍ ووفـاءْ

هـذا الـدّمُ مطـرٌ يَهمـي فـوقَ التُّـربِ يَسـيحُ فُـراتْ
يحـوي قِصصـاً يهمـي وجعـاً ليُصـافحَ حُـزَنَ الخيمـاتْ
النـازفُ كـي يَهتـفَ فينـا لحيـاةِ الذلـةِ (هيهـاتْ)
فـالموتُ هُنَـا عـرسٌ ومُنـى وربيـعٌ يَحمـي الثُّـوراتْ

النفـوسُ الضـامياتُ للـردىْ لا تـرى فـي الجُـرحِ إلا مَعبـرَا
والأنـوفُ الشـامخاتُ فـي المَـدَى لا تـرى فـي الـدّمِ إلا كـوثرَا
تَـرخُصُ الـنفسُ إذا البغـيُ اعتـدَى ليصـيرَ المـوتُ شـهداً / سُـكّرَا
هكـذا تبقـى دلالاتُ الفـدَا نجتنـي بـالنزفِ عُمـراً آخـرَا